

إقبال الأعمال

[322] لم يقصد الى من السبيل التي نهجتها برسلى لم يزد في عبادته منى الا بعدا .
قال العاقب: رويدك 1 فاشهد لقد نبأت حقا ، قال حارثة: فما دون الحق من مقنع وما بعده
لامرى مفزع ، ولذلك قلت الذى قلت ، فاعترضه السيد وكان ذا محال 2 وجدال شديد ، فقال: ما
اخرى 3 وما أرى أبا قريش 4 مرسلا الا الى قومه بنى اسماعيل دينه ، وهو مع ذلك يزعم ان
ا [عز وجل ارسله الى الناس جميعا . قال حارثة: أفتعلم أنت يا ابا قره ان محمدا مرسل من
ربه الى قومه خاصة ؟ قال: أجل ، قال: أتشهد له بذلك ؟ قال: ويحك وهل يستطاع دفع
الشواهد ، نعم اشهد غير مرتاب بذلك ، وبذلك شهدت له الصحف الدراسة والأنباء الخالية .
فأطرق حارثة ضاحكا ينكت الأرض بسبابته ، قال السيد: ما يضحك يا بن اثال ؟ قال: عجبت
فضحكك ، قال: أو عجب ما تسمع ؟ قال: نعم العجب أجمع ، أليس بالاله بعجيب من رجل أوتى اثرة
من علم وحكمة ، يزعم ان ا [عز وجل اصطفى لنبوته واختص برسالته وأيد بروحه وحكمته رجلا
خراسا يكذب عليه ويقول: أوحى الى ولم يوح إليه ، فيخلط كالكاهن كذبا بصدق وباطلا بحق .
فارتدع السيد وعلم انه قد وهل 5 فأمسك محجوبا قالوا: وكان حارثة بنجران حثيثا 6 ، فأقبل
عليه العاقب وقد قطعه ما فرط الى السيد من قوله ، فقال له: عليك 7 ابا بنى قيس بن
ثعلبة ، واحبس عليك ذلق لسانك وما لم تزل تستحم 8 لنا من مثابة سفهك ، فرب كلمة (يرفع
صاحبها بها رأسا ، قد القته في قعر مظلمة ، ورب كلمة لامت 9
_____ 1 - رويدك: أمهل. 2 - المحال الكيد والمكر.
3 - الاخرى: الأولى والأجدر. 4 - أي محمد صلى الله عليه وآله. 5 - وهل: فزع. 6 - حثيثا:
غريبا - كذا في هامش الأصل. 7 - أي امسك. 8 - حم البئر والبيت: كبسها. 9 - لامت: اصلحت.
